السيـدة نفسية رضى ا عنها

يكون لها دور في عمل كلّ ما هو خير، ومحاولة تغيير كلّ ما هو غير صالح([495]).

ويوافقني الأخ محمد شاهين حمزة على أنّ هناك اختلافاً كبيراً في إيراد هذه القصة، كما يذكر أنّ ابن طولون كان يعبد ا حقّ عبادته حين يكون منفرداً، ولكن كانت تأخذه العزّة بالإثم حين يباشر سلطاته في أمور الناس، حتّى ضجّت الرعية ممّا وقع عليها من ظلم، وتلقاء تعبّده وجدّه بحقّ أشفق عليه من مغبّة معاملته للناس، فأرشد وحياً وهو في حلم ـ كاليقظة ـ إلى أن يعدل، وذكر بما ورد عن ذلك في القرآن الكريم والحديث الشريف، فأصاخ إلى ما أُرشد إليه وأطاع، وحكم بالعدل بعد ذلك، ثم أغرق في عبادة ا حتّى لقي ربّه وهو من المقبولين. كريمة الدارين تحفر قبرها في دارها: استقرّت السيّدة نفيسة رضي ا عنها في الدار التي وهبها لها أمير مصر السري بن الحكم في خلافة المأمون العباسي، وانتقلت إليها سنة إحدى ومائتين في ولايته الثانية، وقد سارع إلى أخذ البيعة بعد المأمون لولّي عهده علي بن موسى بن جعفر بن علي بن أبي طالب([496])(رضي ا عنه)، وقد سمّاه المأمون بالرضا، وقد مات السري بالفسطاط. ويقول العلاّمة الأجهوري(رحمه ا): إنّ السيّدة نفيسة رضي ا عنها حفرت قبرها الشريف بيدها، أي أمرت ببنائه حال صحّتها ; لشدّة شوقها للقاء خالقها، وعدم رغبتها في الدنيا الفانية وزينتها، وكانت عليها سحائب الغفران، تنزل فيه للتعبّد والتذكّر بالدار الآخرة، وكانت تصلّي فيه النوافل العديدة حتّى قيل: إنّها قرأت فيه ستة آلاف ختمة، ووهبت ثوابها لأموات المسلمين، بخلاف ما